وذلك ان الروح في المركز الذي لراعي روح الحق فافهم أسامع
فليس لرافيه هبوط منزل وليس لراعيه صعود مرافع
ولكنها تعيينها في مخصص تنزل عن حكم بان هو شائع
وذلك للارواح خلق حقيقة وذلك تنزيل لها وقواطع
فتلقى المثل المفروض وجه تنوع سرايرة حتى بدا متنازع
فيبرز في حكم المراي للورى على الجرم والمقدور اذ ذاك طابع
فتنويرها ذاك التجلي هو الذي تسميه روحا وهو بالنفخ واقع
والا فلا اسم له غير ربنا وليس له الا الفنا ان مواضع

وقد قصد وبين رضي الله عنه نزوله من مقام تنزيهه الي مقام تشبيهه من الحضرة المحمدية وهبوطه من سدرته الي دحيته فاخبر انه برز من النور الالهي الذي هو الغيب المطلق بحيث لا يصير شهادة ابدا وبروزه من هذا النور كبروز الظل من الشجرة لم يكن فيها وخرج منها وانما لها الحكم فيه ولا وجود له سرا وجودا مستقلا ولله المثل الاعلي في السموات والارض ثم انه لما برز من النور الالهي لمعة كان مرتبا ترتيبا بديعا اقتضته الحكمة الازلية وهو ينفصل علي حسب ذلك الاجمال وينوع لمقتضى ذلك الترتيب فاول تفصيل وترتيب ظهر من مجمله ان نزل الي سقف عرش الله حيث سرادقات العزة فكان في ذلك نورا متميزا من نور الحق تميز اثر من موثر ومنفعل من فاعل ولم يكن غير ذلك العرش

ولا عينه

وولا عينه ثم نزل ذلك النور الي الكرسي فلم يكن غير ذلك الكرسي ولا عينه ثم الي القلم الاعلي كذلك ثم الي اللوح المحفوظ كذلك ثم الي الهباء وهو حضرة الوهم المطلق المعبر عنه مرة بالخيال المطلق وقد بينت الخيال المطلق والمقيد في كتابي الرد المتين ثم الي السيولي الكلية المجامعة للمحسوسات والمعقولات الجرمية والعرضية وهي البساط السليماني الذي سخر لسليمان عليه السلام كما افاد ذلك بلسان الاشارة لبعض اصحابي من اهل الله ثم لما نزل الي السيولي المذكورة تلقته العناصر الاربعة النار والهوى والماء والتراب فالبسته الطبايع الاربعة ملابسها الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة فكان هو عين ذلك كله قبل ظهور عينه وهو غير ذلك كدود الخل المتولد من الخل ليست عينه عين الخل ونحو ذلك من سايل الموالد ثم اخذ الناظم رضي الله عنه يبين كيفية تلقي العناصر والطبايع له ويبدأ بالعالم الطبيعي فاخبر انه اول ما نزل الي اوج الفلك الاطلس الذي لا نجم فيه وهو سقف الجنة والحكمة في انه لا نجم فيه لان اهل الجنة ليس فوقهم غيرهم وتحت هذا الفلك التاسع الفلك الثامن وهو فلك المنازل وهو ارض الجنة وسقف جرمه وفيه منازل مقدرة للكواكب ولا كوكب فيه ومن تلك المنازل يطلع اهل الجنة علي اهل النار وبالعكس ويتخاطبون وقد سماه قدس سره الفلك المكوكب اي الذي فيه منازل الكواكب وقد نزل من ذلك النور المذكور الي هذا الفلك علي حسب ما ذكرنا ثم هبط

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)